هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين و قد قعدوا عن الجهاد
لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء
ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه
امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال
من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله و هم يستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين و يبدل من
الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب
من الله و فضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على النعمة والكسر استينافا
الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول
دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي
يعني قتال موسم سوق بدر صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
الجرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته
اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم
الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل
المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر
والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكانت معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله

وفضل

وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان
الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار
فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك
بضم اليا وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم
ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله
لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا تحسبن بالتا والياء
الذين كفروا انما نملي لهم اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير
لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين وفي قراءة التحتانية ومسد
الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي
ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرى ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد ما كان الله ليطلعكم على الغيب
فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا
اي بذلك وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالتا والياء الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو خيرا اي بخلهم لهم مفعول ثاني
والضمير للفعل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على
التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم
القيمة بان يجعل في عنقه ثعبانا تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات
والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتا والياء خبير فيجازيكم